

تراجيك النهوض مند الرماد

شعراء بغداد ينشدون على حطام شارع المتنبي ويدعون مثقفي العالم للتضامن معهم

بيشان شعراء بغداد

في محيطنا العربي والإسلامي والإنساني لكي يرفعوا أصواتهم عالية معنا، مع بغداد التي يحتفظ لها سفر الإنسانية بموقعها وقيمتها في هذا السفر كواحدة من أكبر حواضر التاريخ، ومدن التنوير.

أن شعراء بغداد الذين كانوا دائماً في صميم المعاناة الإنسانية وفي القلب من روح التضامن الإنساني من أجل قيم الحق والكرامة والعدل يتطلعون اليوم إلى سماع أصوات التضامن معهم ومع مدينتهم في محنتها في مواجهة نزعات الإرهاب والتدمير التي تعيق حلم العراقيين بغد ينعمون فيه بحريتهم وأمنهم واستقلالهم.

تنف اليوم وسط حطام شارع المتنبي، ونحن ندرك قيمة ما يمثله هذا الشارع في الوجودان الثقافي العربي المعاصر، وهو ما يدركه الإرهابيون أيضاً، ولذلك استهدفوه بشروهم.. لا شرطي في هذا الشارع ولا حكومة ولا احتلال. انه الشارع الماهول يكتب كل الطوائف والمثاليات والاتجاهات وبياعتها ومشتريها من مختلف البلاد. ان استهداف شارع المتنبي استهداف للجوهر الثقافى العراقي العابر للاختلافات والهاضم للتنوع والتعدد الشعبى الاصيل.

ازاء هذا لا ينبغي للمتقضى حيثما كانوا، الإستمرار بالصمت ازاء ما نتعرض له وتتعرض له مدينتنا وشعبنا من جرائم. ينبغي ان يرتفع الصوت الإنساني على الإختلافات لصالح حق الإنسان في الحياة بلا خوف وبلا تهديد.

تضامنوا معنا

بغداد ٨ آذار ٢٠٠٧

بين أنقاض شارع المتنبي

أوقدت شموع وأحرق تميمص وندم مشهد مسرحي وتحدث ناجون



له، من مكان آخر، ابتعد عن مكانه بسافة، وحصلت الكارثة، ونجا من الموت وكتبت له حياة جديدة.

فيها الطريق الحيا المتنبي

من جديد!
ها انذا ادفع عن دربي، آثار الحرائق، وامسح بقميصي سواد الدخان على جدران مقهى الشابندر، او مكتبة عدنان، وازيل الركام عن مكتبة الحش، واردم الحضرة وسط الشارع، واوقد شموعا، واخط اسماء الشهداء على ياقطة من بياض، كيباض قلوبهم، واكتب انهم احياء عند ربهم يرزقون.

واجلس من جديد، في مدخل القيصيرية، واحدد في كتب الاستنساخ وأخر الاصدرات العربية، فيل افعلها، واقصد هل نقلها؟



كتابة وتصوير: محمد شفيق

يضحك وينادي على بائع الشاي، لكي يأتي لي بالشاي.

تزوج ستار، قتل له: مبارك ولكن لماذا ورطت نفسك؟ اجاب: اتمنى ان تتورط مثلي، فالزواج استقرار واطمئنان.

تأملت لستار وكتبه التي كانت كومة من ركام!

لكني في الوقت ذاته سعدت لنجاته من الموت، وانا اتذكر كل صغيرة وكبيرة في حياة هذا البائع (الكتبي) الذي يملك اخلاق الدنيا!

أما مهدي خضير عباس فيعمل في محل كبة السراي الملاصق لمكتبة ستار مجيد، ولا يعرف غير حبة لعمله واخلاصه لكي يعيل عائلته، فعندما تروا اليه وهو خلف قدر الكبة، فانه لا يرنو اليك حتى لو كان يعرفك، لان العمل عنده شيء آخر، ربما كان شيئا مقدسا، اخذني الى

سنوات طوال في هذا السوق، قلت له يا ستار كيف نجوت من الموت؟

اجاب: لا ادري، ولكن ساحكي لك الحكاية منذ البداية:

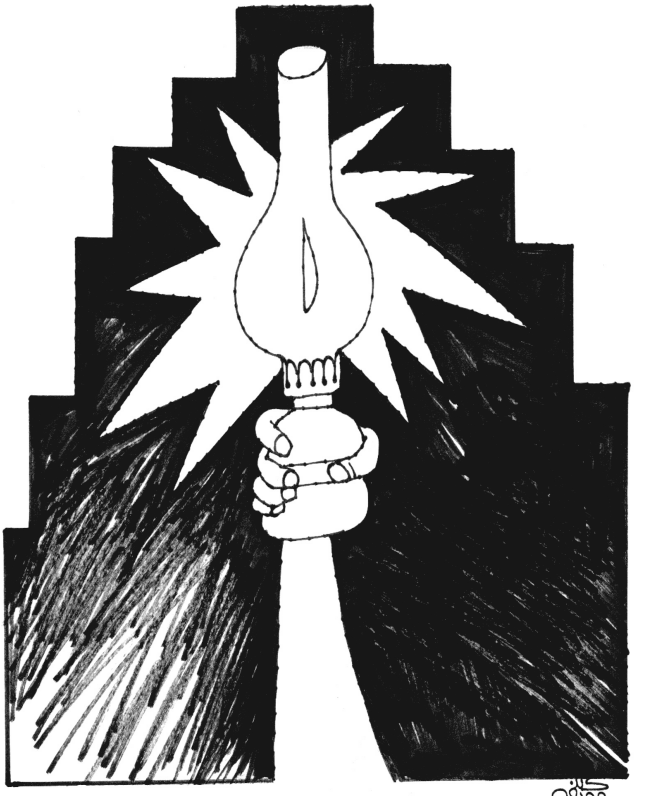
-كنت بين كتبي جالسا اقلب فيها، عثرت على ديوان لاحمد شوقي، ظلمت اقلب فيه، قائلا مع نفسي: اين كان هذا الديوان ولم اره؟ في تلك اللحظة شعرت بأزيز بالقرب مني، ودوي كبير، لم اشعر بعدها ماذا جرى لي ربما بعد ساعة، ربما بعد اكثر من ساعة أخرجوني من بين هذه الانقاض.

اواما الى انقاض مكتبته التي لا يملك من الدنيا غيرها.

كان ستار يبيع الكتب في بداية شارع المتنبي حتى وصل الى هنا، وفي الاماسي كان يبيع كتبه في شارع فلسطين، امر عليه قائلا: ها ستار شو هنا؟

نهر بين المتنبي والحاج

عبد الزهرة زكي



كتابة وتصوير: محمد شفيق

كلمات

كلمات

كلمات

ليس هنا اثر

ليس هنا قبر

ليس هنا شاهدة

ليس هنا نائحة

تطلق صوتاً، وجعاً يتلظى بالأه

ليس هنا أه

ليس هنا صوت غراب ينقع

ليس هنا قلب أب مثكول يتمزق

ونحب صبى تتفجر لوعته اذ يشوق

كلمات

كلمات

كلمات

ليس سوى كلمات

كلمات نائمة منذ عصور

منذ قديم الأزمان

بين رهوف الوراقين

واخبار التأسخين

ليوقظها

بعد قرون في الالف الثالث

صوت دخان

منذ قديم الازمان

ليس هنا

ليس سوى كلمات

كلمات تغرق

كلمات تحرق

كلمات يخرج منها نور

يعبر موج النهر

بحثاً

عن اثر منسي في الكرخ

ويؤوب ليبحث عن اخر في واسط

لا قبر لصبوي

لا قبر لشاعر

والنهر

هو ذات النهر حزينا

يمضي بينهم

متنثراً

بالليل وبالموج ونور الكلمات

كلمات

كلمات

كلمات

ثالثة.. هائلة

منذ قرون.. منذ قديم الازمان

تبحث في الوحش الكامن فينا

عن معنى الانسان.

مراثي الكتيب في شارع المتنبي



جمعة عبدالله مطلق



يوسف المحمداوي



كريم شيندل



عبد الزهرة زكي

بالاغتراب السياسي والادبي بين النخبة والجمهور تجد لها متسعا من النقاش والقبول والصدمة فكان يفصل بيني وبين الانفجار ٨ شوارع المتنبي رنة ليبرالية حقيقية بالمعنى الفكري والثقافي والاقتصادي فضلا عن ثابت الحياة العراقية، واقصد ثابت الشعر والقصة والرواية.. الخ.

وخلص الى القول: في الحقيقة اصبت بهول الذي تتعثر بغير الكتب بقيت رائحته حتى هذه اللحظة ولم اغسل قميصي بعد، ربما انه التماهي مع فكرة الموت او الفكرة الزراعية، وانا اتذكر باعة الكتب ومنهم عبود السيد الباحث عن لقمة حلال المخلص لسيده هو اخدم من الازهرامات وهو هرم في ذاكرتنا وهرم في ضميرنا وهو يسقى مجرى حياة جديدة.

وقرأ الشاعر زكي بيانا باسم شعراء بغداد. ويقع شارع المتنبي عند بداية شارع الرشيد اقدم شوارع مدينة بغداد وبرز معالمها التاريخية، وعلى مقربة من شارع المتنبي سوق السراي الذي يزخر بجميع انواع القرباسية والمكتبات، كذلك منطقة القشلة التي تمثل مقر الحكومة في العهد الملكي وما زالت تحتفظ بمعمارها وتعد ساحتها معلما تاريخيا لمدينة بغداد، ويعتبر مهدي الشابندر ملتقى الادباء والمثقفين والكتاب والفتيان والشخصيات السياسية.

واقعد على الشارع تسمية المتنبي عام ١٩٣٢ في عهد الملك فيصل الاول تيمنا بالشاعر ابي الطيب المتنبي شاعر الحكمة والشجاعة.

تدمير عدد كبير من المطابع الميكانيكية واطنان من الورق والبوسترات والقرباسية والاجهزة المكتبية تقدر بعشرات الاطنان وتدمير الاف الكتب الفنية والمخطوطات واللوحات الزيتية.

واضاف: وتحتوي مكتبة عدنان والرباط والتربية والقانونية على موسوعات وكتب تاريخية ودينية ومصاحف نادرة ومهمة جدا وغير موجودة الا في بغداد وهذه الكتب مصادر بحث علمية للكثير من طلبة الدراسات العليا.

والقى الشاعر كريم شيندل قصيدة بعنوان (الحافية) قائلا: ايامنا الحافية، يا طاسة الوهم، يا ايامنا الحافية، يا لايمان التي لاوهامها تقاوم الرمد، ولاعيادها ستر خريفية ذبلت، وتساقطت خلف جور البلاد يا ايامنا التي فجعاها المخاض في قصص النار، يا ايامنا التي امطارها رنة على معادن الموت، ولكل رنة صدى في اسمائنا وعلى اكتافنا تجرحت النهارات، حتى ان الجنائز نزلت في الطريق الى المقابر.

بينما قام الشاعر سلمان داود محمد بايقاد الشموع لازواح الشهداء واحرق قميصه احتجاجا على الماساة التي احرقته اجمل الامكنة في بغداد وقال توفيق التميمي ذات مرة كتبنا على رصيفه الشاكس معاول لتهديم كابوس السلطة القمعية ولم نتخاذل بعسسه الذي كانوا يملأون به الشوارع، وتعكر عرائسه وكرفضالاته، واضاف: ان شارع المتنبي سيبقى كما انتج من قبل ماركته في ثقافة الاستنساخ ينتج الان ثقافة الديمقراطية.

وقرأ الشاعر يوسف المحمداوي قصيدة قال فيها انا نقطة التنصيب في وطن مادته مدافع انا من انا تابوت منكرس يشيعه التضاني بالخلود انا ابرة عمياء في وطن شوارع ورد.